

بحار الأنوار

[249] عبد الله الحسكاني (1)، عن أبي عبد الله الشيرازي، عن أبي بكر الجرجاني، عن أبي أحمد الانصاري البصري، عن أحمد بن عمار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال: أكبر الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب من بعدى، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. قال: وقال الربيع بن أنس: نزل في المسير حجة الوداع، انتهى (2). وقد مر سائر الاخبار في ذلك. المسلك الخامس: أن الاخبار المتقدمة الدالة على نزول قوله تعالى: " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالتي والله يعصمك من الناس " مما يعين أن المراد بالمولى الأولى والخليفة والامام، لان التهديد بأنه إن لم يبلغه فكأنه لم يبلغ شيئاً من رسالاته وضمن العصمة له يجب أن يكون في إبلاغ حكم يكون بإبلاغه إصلاح الدين والدنيا لكافة الانام، وبه يتبين الناس الحلال والحرام إلى يوم القيامة، ويكون قبوله صعباً على الاقوام، وليس ما ذكره من الاحتمالات في لفظ المولى مما يظن فيه أمثال ذلك إلا خلافته وإمامته عليه السلام، إذ بها يبقى ما بلغه صلى الله عليه وآله من أحكام الدين، وبها ينتظم امور المسلمين، ولضعف الناس لامير المؤمنين كان مظنة إثارة الفتن من المنافقين، فلذا ضمن الله له العصمة من شهره. قال الرازي في تفسيره الكبير في بيان احتمالات نزول تلك الآية: العاشر: نزلت هذه الآية في فضل علي عليه السلام ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقبه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي (3). وقال الطبرسي رحمه الله: روى العياشي في تفسيره بإسناده عن ابن أبي عمير،

(1) في المصدر: عن عبيداً بن عبد الله

الحسكاني. (2) مجمع البيان 3: 159. (3) مفاتيح الغيب 3: 433.